المجلة الدولية لتكنولوجيا التعليم والمعلومات
International Journal of Education and Information Technology
مجلة علمية – دورية – محكمة – مصنفة دولياً

واقع الشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني ودورها في تحقيق التنمية المهنية المستدامة لدى طالبات ماجستير تكنولوجيا التعليم بجامعة الباحة.

د. فايق سعيد علي الغامدي
أستاذ الحوسبة التعليمية المساعد -قسم تقنيات التعليم - كلية التربية- جامعة الباحة.

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٦/١/٢٨م تاريخ قبول نشر البحث: ١٥ /٢/٢٠٢٦م

الكلمات المفتاحيّة:
الشهادات الاحترافية؛ التعليم الالكتروني؛ التنمية المستدامة؛ تكنولوجيا التعليم؛ التعليم الجامعي.

مستخلص البحث:

هدفت الدراسة إلى استكشاف واقع استخدام الشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني ودورها في تحقيق التنمية المهنية المستدامة لدى طالبات ماجستير تكنولوجيا التعليم بجامعة الباحة، استخدم الباحث المنهج الوصفي النوعي، واعتمد على المقابلات نصف الموجهة كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة مكونة من ٣٠ طالبة تم اختيارهن عشوائيًا من مجتمع الدراسة الأصلي البالغ عدده ٥٠ طالبة، وتضمن دليل المقابلة خمسة محاور رئيسية هي: تجربة الحصول على الشهادات، استخداماتها في التعليم الإلكتروني، التحديات والصعوبات، دورها في التنمية المهنية، والرؤية المستقبلية. وقد تم تحليل البيانات باستخدام أسلوب التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) بمساعدة برنامج NVivo، وضمان صدق وثبات الأداة من خلال التحكيم من قبل ٨ خبراء وتجربة استطلاعية، أظهرت النتائج أن أغلب الطالبات يدركن أهمية الشهادات الاحترافية في تطوير مهاراتهن، كما بينت النتائج أن هذه الشهادات تسهم بوضوح في تحقيق التنمية المهنية المستدامة من خلال اكتساب مهارات رقمية جديدة والتكيف مع تطورات التعليم الإلكتروني، وتبرز النتائج أهمية الشهادات الاحترافية كأداة استراتيجية لتحقيق تعليم نوعي وتنمية مهنية مستدامة في مجال تكنولوجيا التعليم، خاصة في ظل التحول الرقمي المتسارع ومع ذلك، ظهرت بعض التحديات مثل ارتفاع التكلفة، وغياب الاعتراف الرسمي ببعض الشهادات، وضعف فرص التطبيق العملي، وأوصت الدراسة بضرورة توفير دعم مؤسسي وشراكات تدريبية لتسهيل الحصول على الشهادات المعتمدة، وإدماجها ضمن الخطط الدراسية بشكل رسمي.

The reality of professional certifications in e-learning and their role in achieving sustainable professional development among female students in educational technology at Al-Baha University.

Dr.Fayiq Saeed Al-Ghamdi
Associate Professor of Educational Technology College of Education – Al-Baha University – Al-Baha – Saudi Arabia.
Email: fsaeed@bu.ed.sa

KEY WORDS:
Professional Certificates; E-learning; Sustainable Development; Educational Technology; Higher Education.

ABSTRACT:

This study aimed to explore the reality of using professional certificates in e-learning and their role in achieving sustainable professional development among female master's students in Educational Technology at Al-Baha University. The researcher employed a qualitative descriptive approach and relied on semi-structured interviews as the primary data collection tool from a randomly selected sample of 30 students out of the original population of 50 students. The interview guide included five main themes: experience of obtaining certificates, their uses in e-learning, challenges and difficulties, their role in professional development, and outlook. Data were analysed using thematic analysis with the aid of NVivo software. Validity and reliability of the tool were ensured through expert judgment by eight specialists and a pilot study. Results showed that most students recognize the importance of professional certificates in developing their skills. The findings also indicated that these certificates clearly contribute to sustainable professional development by acquiring new digital skills and adapting to developments in e-learning. The results highlight the importance of professional certificates as a strategic tool for achieving quality education and sustainable professional development in the field of educational technology, especially amid rapid digital transformation. However, some challenges emerged, such as high costs, lack of official recognition of some certificates, and limited opportunities for practical application. The study recommended providing institutional support and training partnerships to facilitate obtaining accredited certificates and formally integrating them into curricula.

مقدمة:

في ظل الثورة الرقمية المتسارعة التي يشهدها العالم، أصبح التعليم الإلكتروني أحد أهم الركائز التي تقوم عليها العملية التعليمية الحديثة، حيث وفر فرصًا واسعة للتعلم المستمر والمرن بما يتناسب مع احتياجات المتعلمين في مختلف المستويات والمجالات.

ومن بين العوامل التي تساهم في تعزيز جودة التعليم الإلكتروني وتحقيق أهدافه، تأتي الشهادات الاحترافية كأدوات فاعلة لتعزيز المهارات والمعارف التي تؤهل المتعلمين والمهنيين لمواكبة التغيرات التقنية وتحديات سوق العمل المعاصر.(Johnson et al., 2022)

تتميز الشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني بقدرتها على دعم التنمية المهنية المستدامة، حيث تُمكّن الحاصلين عليها من تطوير مهاراتهم باستمرار، والتفاعل مع أحدث الممارسات والأساليب التعليمية، مما ينعكس إيجابيًا على جودة الأداء الأكاديمي والمهني (Nguyen et al., 2021).

وتُعد التنمية المهنية المستدامة هدفًا رئيسيًا لأي نظام تعليمي يسعى إلى بناء قدرات بشرية مؤهلة للتعامل مع متطلبات العصر الرقمي، وهو ما يتماشى مع رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ التي تهدف إلى تطوير الكوادر البشرية وتمكينهم بالمهارات الحديثة اللازمة لمواكبة التحول الرقمي (الوزير، ٢٠٢٢).

وقد أكدت الدراسات المحلية على أهمية الشهادات الاحترافية في تعزيز مهارات التعليم الإلكتروني لدى المعلمين والمتعلمين على حد سواء، خاصة في الجامعات السعودية، حيث أظهرت الأبحاث أن برامج الشهادات الاحترافية تسهم بشكل فعال في رفع مستوى الكفاءة المهنية وتحسين الأداء التعليمي (العبد الكريم، ٢٠٢٣).

ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة واقع هذه الشهادات ودورها في تحقيق التنمية المهنية المستدامة لدى طالبات الدراسات العليا، خصوصًا في مجال تكنولوجيا التعليم الذي يمثل محورًا أساسيًا في تطوير التعليم الإلكتروني.

تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على واقع الشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني بين طالبات ماجستير تكنولوجيا التعليم بجامعة الباحة، ومدى تأثيرها في تعزيز التنمية المهنية المستدامة، بما يساهم في وضع توصيات تدعم تطوير البرامج التعليمية وتحسين الأداء المهني في بيئة التعليم الإلكتروني.

مشكلة الدراسة:

شهد التعليم الإلكتروني في المملكة العربية السعودية تطورًا كبيرًا في السنوات الأخيرة، خصوصًا مع التحول الرقمي الذي دعمته رؤية ٢٠٣٠، والتي تركز على تطوير الموارد البشرية وتعزيز التعليم عن بعد والتقنيات الحديثة (الوزير، ٢٠٢٢).

ومن أهم الأدوات التي يُعول عليها في تحسين جودة التعليم الإلكتروني وتنمية مهارات المتعلمين والمختصين، هي الشهادات الاحترافية التي تمنح للحاصلين عليها كدليل على كفاءتهم وقدرتهم على التعامل مع بيئات التعليم الإلكتروني المتطورة.(Johnson et al., 2022)

ومع هذا التوسع في استخدام الشهادات الاحترافية، لم تُجرَ دراسات كافية حول واقع هذه الشهادات وأثرها الفعلي على التنمية المهنية المستدامة لدى طالبات الدراسات العليا، خصوصًا في تخصص تكنولوجيا التعليم، الذي يمثل واجهة التطور في التعليم الرقمي. كما أن هناك نقصًا في البيانات المحلية التي توضح كيف تنظر الطالبات إلى هذه الشهادات، وما مدى استفادتهن منها في تعزيز مهاراتهن المهنية.

في إطار ذلك، أجرى الباحث دراسة استطلاعية أولية على عينة صغيرة مكونة من (١٠) طالبات ماجستير تكنولوجيا التعليم بجامعة الباحة، باستخدام مقابلات نصف مهيكلة، أظهرت النتائج أن غالبية الطالبات ترى في الشهادات الاحترافية أداة مهمة لتطوير مهاراتهن، لكنها تواجه تحديات في الحصول على شهادات معتمدة ومعترف بها، إلى جانب ضعف الوعي الكامل بمضمون هذه الشهادات ومدى توافقها مع احتياجات سوق العمل (العبدالكريم، ٢٠٢٣)، هذه المؤشرات تعزز الحاجة إلى دراسة موسعة توضح واقع الشهادات الاحترافية بشكل أدق وتقيّم دورها في التنمية المهنية المستدامة.

علاوة على ذلك، ناقش مؤتمر التعليم الإلكتروني الدولي الذي أقيم في الرياض عام ٢٠٢٣ أهمية بناء منظومة شهادات احترافية معتمدة تسهم في رفع كفاءة الكوادر التعليمية السعودية، ودعم التطوير المهني المستمر (International E-Learning Conference, 2023).لكن التطبيق الفعلي لهذه التوصيات لا يزال محدودًا في كثير من الجامعات السعودية، بما فيها جامعة الباحة، مما يستدعي دراسة ميدانية معمقة لفهم المعوقات والفرص.

بناءً على ذلك، تبرز هذه الدراسة كضرورة علمية وعملية لتقييم واقع الشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني لدى طالبات ماجستير تكنولوجيا التعليم بجامعة الباحة، ومدى مساهمتها في تحقيق التنمية المهنية المستدامة، من خلال تحليل التجارب والآراء، وتحديد العوامل المؤثرة في فعاليتها، مما يساهم في إثراء المعرفة العلمية ودعم سياسات تطوير التعليم العالي في المملكة.

تساؤلات الدراسة:

١. ما واقع استخدام الشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني لدى طالبات ماجستير تكنولوجيا التعليم بجامعة الباحة؟

٢. ما مدى تأثير الشهادات الاحترافية في تحقيق التنمية المهنية المستدامة لدى الطالبات؟
٣. ما العوامل التي تعزز أو تعيق فعالية الشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني؟

أهداف الدراسة

١. التعرف على واقع استخدام الشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني لدى طالبات ماجستير تكنولوجيا التعليم بجامعة الباحة.
٢. قياس مدى تأثير الشهادات الاحترافية في تحقيق التنمية المهنية المستدامة لدى الطالبات.
٣. تحديد العوامل المؤثرة في فعالية الشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تسهم الدراسة في إثراء المعرفة النظرية المتعلقة بدور الشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني والتنمية المهنية المستدامة، مع التركيز على السياق السعودي والتعليم العالي.

الأهمية التطبيقية:

توفر نتائج الدراسة توصيات عملية لصانعي القرار في الجامعات السعودية، خاصة جامعة الباحة، لتطوير برامج الشهادات الاحترافية، ودعم التنمية المهنية للطالبات، وتحسين جودة التعليم الإلكتروني.

حدود الدراسة

١. **الحدود الزمنية: العام** الجامعي ١٤٤٦
٢. **الحدود المكانية:** كلية التربية- جامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية
٣. **الحدود الموضوعية:** الشهادات الاحترافية المهنية- التعليم والتدريب الإلكتروني.
٤. **الحدود البشرية:** طالبات برنامج ماجستير التربية في تكنولوجيا التعليم.

مصطلحات الدراسة:

١. **الشهادات الاحترافية (Professional Certifications):**

تعرف بأنها "الوثائق التي تمنح للأفراد بعد اجتيازهم دورات أو اختبارات متخصصة تعكس امتلاكهم مهارات ومعارف محددة في مجال التعليم الإلكتروني (Smith & Johnson, 2022, 48)." ويعرفها الباحث اجرائيا بأنها الشهادات التي حصلت عليها الطالبات في مجال التعليم الإلكتروني، والتي تُستخدم كمعيار لتقييم كفاءتهن المهنية.

٢. **التعليم الإلكتروني:(E-Learning)**

هو" استخدام التكنولوجيا الرقمية لتوفير محتوى تعليمي يمكن الوصول إليه عبر الإنترنت في أي وقت ومكان.(Al-Qahtani, 2021,30) " ويعرفه الباحث اجرائيا بأنه عملية التعلم التي تتم عبر منصات إلكترونية تستخدمها الطالبات في برنامج الماجستير بجامعة الباحة.

٣. التنمية المهنية المستدامة (Sustainable Professional Development):

"عملية مستمرة لتحسين وتطوير مهارات الأفراد ومعارفهم المهنية بهدف التكيف مع التغيرات المستمرة في بيئة العمل والتكنولوجيا" .(Brown, 2023,118)
ويقصد بها الباحث في هذه الدراسة بأنها مدى تمكن الطالبات من تطبيق ما اكتسبنه من الشهادات الاحترافية في تحسين أدائهن المهني بشكل مستمر.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا: الإطار النظري

الشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني

تُعرف الشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني بأنها وثائق معتمدة تصدرها مؤسسات تعليمية أو مهنية معترف بها، تثبت إتقان المتعلم لمهارات أو معارف محددة في مجال معين، وغالبًا ما تكون مرتبطة بالمهارات العملية المطلوبة في سوق العمل الرقمي..(Brown, 2023)
وقد أشار الطويرق والاسمري (٢٠٢٤) إلى أن الشهادات الاحترافية تُعد عنصرًا حيويًا في تطوير المهارات المهنية لدى معلمات وطلبة برامج الدراسات العليا في الجامعات السعودية، لما تقدمه من محتوى موجه نحو التطبيقات العملية أكثر من الجوانب النظرية.
وتشكل الشهادات الاحترافية إحدى الركائز المهمة لتطوير المهارات المهنية في عصر التحول الرقمي، لا سيما في مجال التعليم الإلكتروني، الذي أصبح يمثل المحور الأساسي في منظومة التعليم الحديثة .(Alqahtani, 2022) هذه الشهادات تمثل دليلاً معترفًا به على الكفاءة المهنية، وتؤكد امتلاك الحاصلين عليها لمهارات تقنية متقدمة تؤهلهم لمواكبة التغيرات المتسارعة في التكنولوجيا التعليمية (Abu-Faraj, 2021)
وقد أظهرت دراسة كلا من Alharbi & Alyami (2023) أن الشهادات الاحترافية ترفع من مستوى الثقة لدى المتعلمين، وتسهم في تعزيز القدرة على التعامل مع بيئات التعلم الرقمي المعقدة، بالإضافة إلى تحسين الأداء المهني والبحثي، كما أنها تلعب دورًا في زيادة فرص التوظيف والترقية، خصوصًا في المجالات التي تتطلب خبرات تقنية عالية، مثل تكنولوجيا التعليم (Smith & Johnson, 2022).
ويعد هذا النوع من الشهادات أحد الاتجاهات المتنامية في تطوير قدرات المعلمين والطلاب على حد سواء، خاصة في ظل التحول الرقمي العالمي.

التعليم الإلكتروني والتنمية المهنية:

شهد التعليم الإلكتروني تطورًا ملحوظًا في العقد الأخير، وأصبح من الضرورات التعليمية في جميع مراحل التعليم، حيث يتيح بيئة تعليمية مرنة وشاملة تدعم التعلم المستمر والتفاعل الرقمي (Al-Qahtani & Alzahrani, 2021). يرتبط التعليم الإلكتروني ارتباطًا وثيقًا بتنمية المهارات المهنية، فهو يوفر فرصًا متقدمة لتطوير المعارف التقنية والبحثية، بالإضافة إلى التدريب المستمر الذي يدعم مسيرة التنمية المهنية.(Salem & Almutairi, 2022)

يبرز دور التعليم الإلكتروني في تيسير الحصول على الشهادات الاحترافية، حيث تقدم العديد من المؤسسات التعليمية هذه الشهادات عبر منصات التعلم عن بعد، مما يسهل على المتعلمين تحديث مهاراتهم دون الحاجة إلى التواجد الفعلي، وهو ما يعزز من استدامة التنمية المهنية (Brown & Green, 2023).

التعليم الإلكتروني كمنصة لنشر الشهادات الاحترافية

أصبح التعليم الإلكتروني أحد الوسائط الأساسية في تقديم برامج الشهادات الاحترافية، لما يوفره من مرونة في الوصول، وتنوع في مصادر التعلم، وانخفاض في التكلفة مقارنة بالتعليم التقليدي. وتشير تقارير المركز الوطني للتعليم الإلكتروني (٢٠٢٤) إلى أن عدد المستفيدين من الشهادات المهنية الاحترافية في المملكة قد تجاوز ١٥٠ ألف متعلم في السنوات الثلاث الأخيرة.

وتعد المنصات السعودية مثل "منصة FutureX" و"منصة دروب" من النماذج الفاعلة التي تقدم شهادات احترافية معتمدة في مجالات التقنية والتعليم والإدارة.

الشهادات الاحترافية في التنمية المهنية المستدامة

تُعرف التنمية المهنية المستدامة بأنها "عملية مستمرة تهدف إلى تعزيز قدرات الفرد المهنية بشكل متجدد يواكب التطورات العلمية والتقنية".(UNESCO, 2021)

وتعتبر الشهادات الاحترافية من أهم أدوات تحقيق هذه التنمية، حيث توفر فرصًا لتحديث المعارف وتنمية المهارات بشكل دوري.(Khan et al., 2022)

في السياق السعودي، أكد المؤتمر الوطني للتعليم الإلكتروني (٢٠٢٢) على أن تبني الشهادات الاحترافية يسهم في دعم رؤية ٢٠٣٠ من خلال تمكين الكوادر الوطنية، ورفع كفاءة التعليم العالي، وخاصة في تخصصات تكنولوجيا التعليم (Al-Shehri, 2023).

التنمية المستدامة في التعليم:

تشير التنمية المستدامة في التعليم إلى تحقيق توازن بين المتطلبات التعليمية الحالية والمستقبلية، مع ضمان الاستمرارية في تطوير الموارد البشرية، وخاصة في مجال التعليم والتدريب (UNESCO, 2022). وتؤكد الاستراتيجية الوطنية للتعليم في السعودية على أهمية دمج التنمية المستدامة ضمن البرامج التعليمية لتعزيز كفاءة الموارد وتحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠ (Ministry of Education KSA, 2023).

تسهم الشهادات الاحترافية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال بناء قاعدة من المهارات المهنية المتجددة، التي تدعم التكيف مع التغيرات التكنولوجية والاقتصادية (Al-Fahad, 2021). ويدعم هذا الجانب اعتماد السياسات التي تشجع على التعلم مدى الحياة والتطوير المهني المستمر (OECD, 2022).

أهمية الشهادات الاحترافية في تطوير الأداء المهني

تلعب الشهادات الاحترافية دورًا محوريًا في تحسين الأداء المهني وزيادة كفاءة المخرجات التعليمية، من خلال تمكين المتعلمين من اكتساب مهارات تقنية وفكرية تواكب متطلبات العصر (Johnson et al., 2022)

كما أنها تعزز من فرص التوظيف والتطور الوظيفي، وتدعم مبدأ التعلم مدى الحياة، وفي السياق السعودي، وأشارت وزارة التعليم السعودية (٢٠٢٢) ضمن برامج تنمية القدرات البشرية إلى أن "الشهادات المهنية الاحترافية" تمثل إحدى الركائز في استراتيجية إعداد كوادر وطنية قادرة على المنافسة عالميًا.

دور الشهادات الاحترافية في تحقيق التنمية المهنية المستدامة:

تشير التنمية المهنية المستدامة إلى عملية مستمرة تهدف إلى تحسين القدرات المعرفية والمهارية لدى الأفراد بما يتلاءم مع التغيرات المتسارعة في البيئة التعليمية والتقنية. وفي هذا الإطار، تمثل الشهادات الاحترافية وسيلة فعالة لضمان استمرارية التطور المهني للمتعلمين والمعلمين، من خلال تجديد المهارات وتوسيع المعارف.(Solem, 2021)

وقد أظهرت دراسة سالم (٢٠٢٢) التي أجريت على عينة من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بالمملكة أن الحصول على شهادات احترافية في مجالات تكنولوجيا التعليم أسهم في رفع كفاءتهم التدريسية وتعزيز توظيف الأدوات الرقمية في التعليم الجامعي.

التوجهات الوطنية في دعم الشهادات الاحترافية – رؤية ٢٠٣٠

تؤكد رؤية المملكة ٢٠٣٠ على أهمية تنمية القدرات البشرية والتحول نحو اقتصاد رقمي قائم على المعرفة، وفي هذا السياق، برزت عدة مبادرات وطنية تهدف إلى تحفيز المواطنين على الحصول على شهادات مهنية معترف بها عالميًا.

وقد نظم "المؤتمر الدولي للتعليم الإلكتروني" (٢٠٢٣) جلسات متعددة حول دور الشهادات الاحترافية في دعم مستقبل التعليم في السعودية، وأوصى بضرورة دمج

الشهادات في البرامج الجامعية وتوفير حوافز للحصول عليها.

دور الشهادات الاحترافية في تحقيق التنمية المستدامة لطالبات ماجستير تكنولوجيا التعليم

تؤكد الدراسات أن حصول طالبات الدراسات العليا في تكنولوجيا التعليم على الشهادات الاحترافية ينعكس إيجابيًا على جودة مخرجات التعليم والبحث العلمي، كما يرفع من فرص المشاركة الفعالة في تطوير التعليم الإلكتروني (Alzahrani, 2023).وأوضحت دراسة ميدانية في جامعة الملك سعود أن المتعلمات الحاصلات على شهادات احترافية أظهرن تحسنًا ملموسًا في مهاراتهن البحثية والتقنية، مما ساعدهن في استدامة التنمية المهنية(Al-Mutairi, 2022).

يُبرز هذا الدور أيضًا في السياق المحلي، حيث تهدف برامج تطوير الكفاءات في الجامعات السعودية إلى دمج الشهادات الاحترافية كجزء من المسارات التعليمية، لتعزيز استدامة المهارات المهنية لدى الباحثات والمهتمات بتكنولوجيا التعليم.(Al-Harbi & Al-Qahtani, 2023)

التحديات والمعوقات التي تواجه طالبات الدراسات العليا في الحصول على الشهادات الاحترافية

رغم الفوائد المتعددة، تواجه الطالبات في الجامعات السعودية عدة تحديات في مسار الحصول على الشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني، منها قلة الوعي بأهمية هذه الشهادات، وارتفاع التكاليف المالية، وصعوبة التوفيق بين الدراسة والعمل (Alghamdi & Alsubaie, 2023).كذلك أشار الحربي (2022) إلى نقص الدعم المؤسسي وبرامج التدريب المكثفة، مما يحد من استفادة الطالبات من فرص التنمية المهنية المستدامة.

دور المؤسسات التعليمية السعودية في دعم الشهادات الاحترافية

تعمل الجامعات السعودية، ومن بينها جامعة الباحة، على تعزيز منظومة التعليم الإلكتروني من خلال توفير برامج تدريبية وشهادات احترافية معتمدة، وذلك انسجامًا مع توجهات وزارة التعليم وبرامج رؤية ٢٠٣٠ (Ministry of Education KSA, 2023).

كما نظمت مؤتمرات عدة مثل مؤتمر التعليم الإلكتروني السعودي ٢٠٢٢، حيث تم التركيز على أهمية بناء القدرات الرقمية وتعزيز مهارات التعليم الإلكتروني من خلال الشهادات المهنية.

مما سبق يتضح أن الشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني تمثل ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المهنية المستدامة لدى طالبات الدراسات العليا، وخاصة في تخصص تكنولوجيا التعليم. ومع ذلك، لا بد من معالجة التحديات والمعوقات من خلال سياسات داعمة وبرامج تدريبية مستمرة تضمن دمج هذه الشهادات ضمن المسارات الأكاديمية والمهنية.

الشهادة الاحترافية المهنية للتعليم الالكتروني: الشهادات المهنية الاحترافية هي وثيقة يمنحها المركز الوطني للتعليم الإلكتروني في أحد مجالات التعليم والتدريب الإلكتروني، تُفيد بأن الحاصل عليها مستوفي للحد الأدنى من كفايات تلك الشهادة، كما تُقدّم لممارسي التعليم والتدريب الإلكتروني في مختلف القطاعات والمجالات.

ويرى الباحث أنها تهدف إلى تعزيز الثقة في التعليم والتدريب الإلكتروني، وتضمن اكتساب الممارسين المهارات اللازمة في المجال طبقًا لأعلى المعايير وأفضل الممارسات العالمية.

الفئة المستهدفة من الشهادة الاحترافية المهنية للتعليم الالكتروني

- **المعلم في التعليم العام.**
- **المدرب في الجهات التدريبية.**
- **عضو هيئة التدريس في الجامعات**

آلية الحصول على الشهادة:

- **إنشاء حساب على موقع الشهادات المهنية الاحترافية.**
- **رفع الشهادات والوثائق المطلوبة صحيحة ومحدثة وواضحة.**
- **إنهاء التدريب على الشهادة للمستوى التأسيسي من إحدى الجهات التدريبية الموصي بها في موقع المركز الوطني للتعليم الإلكتروني.**
- **ممارسة التعليم أو التدريب الإلكتروني بما يعادل ٣٠ ساعة معتمدة لدى إحدى الجهات الحكومية أو القطاع الخاص أو القطاع غير الربحي.**
- **رفع ما يثبت ممارسة التعليم أو التدريب الإلكتروني بعد إنهاء التدريب بما يعادل ٣٠ ساعة على موقع الشهادات المهنية الاحترافية.**
- **دفع رسوم إصدار الشهادة.**

كما يوجد مستويان **للشهادات المهنية الاحترافية وهما المستوى التأسيسي والمستوى المتقدم** ولكل مستوى (٦) شهادات مهنية احترافية وهي:

- الشهادة المهنية الاحترافية في تقديم التعليم والتدريب الإلكتروني .(OTT)
- الشهادة المهنية الاحترافية في تصميم خبرات التعليم الإلكتروني .(eLXD)
- الشهادة المهنية الاحترافية في ضبط جودة التعليم الإلكتروني .(eLQA)
- الشهادة المهنية الاحترافية في تطوير محتوى التعليم الإلكتروني .(eLCD)

- الشهادة المهنية الاحترافية في قيادة التعليم الإلكتروني (eLL).
- الشهادة المهنية الاحترافية في الدعم التقني للتعليم الإلكتروني.(eLTS)

مبادرة مكّن : مكّن المركز الوطني للتعليم الإلكتروني خريجي الجامعات الملتحقين بالبرامج التي تمت مواءمتها مع كفايات الشهادات المهنية الاحترافية، من الحصول على شهادة مهنية احترافية واحدة أو أكثر. حيث تشمل المبادرة البرامج الجامعية المرتبطة بمجالات التعليم الإلكتروني (الدبلوم العالي والبكالوريوس والدراسات العليا في مجالات التعليم الإلكتروني وتقنيات التعليم، كما أن الفئة المستهدفة من هذه المبادرة خريجي الجامعات السعودية التي تمت مواءمة برامجها الأكاديمية مع الشهادات المهنية الاحترافية. وتهدف هذه المبدرة الى تمكين خريجي البرامج المرتبطة بالتعليم والتدريب الإلكتروني من الحصول على الشهادات الاحترافية لتنمية مهاراتهم، وتطوير قدراتهم وفق متطلبات العمل المتغيرة لتحقيق التميز في الأداء مما ينعكس ايجابيا على رفع الثقة في ممارسات الجهات للتعليم والتدريب الإلكتروني.

مميزات الشهادات الاحترافية المهنية للتعليم الالكتروني:

تُقدّم الشهادات المهنية الاحترافية العديد من المميزات لممارسي التعليم والتدريب الإلكتروني في مجالات التعليم الإلكتروني المختلفة، وذلك لتحقيق التميز في الأداء وتعزيز الثقة في ممارسات التعليم والتدريب الإلكتروني وضحها المركز الوطني للتعليم الالكتروني فيما يلي:

- تنمية القدرات البشرية وتطوير مهاراتهم وخبراتهم في قطاع التعليم والتدريب الإلكتروني وفق أحدث التوجهات في القطاع.
- تجهيز قوى عاملة وفق متطلبات سوق العمل المتغيرة لا سيما في المجالات المتخصصة في التعليم والتدريب الإلكتروني.
- تمايز المؤهل في مجال التعليم والتدريب الإلكتروني بين منافسيه، مما يرفع نسبة الحصول على الفرص الوظيفية.
- بناء المسار المهني باحترافية فيما يعنى بمجالات التعليم والتدريب الإلكتروني.
- تقيس مهارات المتخصصين في التعليم والتدريب الإلكتروني بموثوقية عالية وباختبارات وطنية مركزية على مستوى المملكة، مما يرفع من ثقة الحاصل عليها عند أرباب العمل.

مما سبق يتضح للباحث أن هذه الشهادة تمثل بكفاءة واحترافية الحاصل عليها في مجال تقديم التعليم والتدريب الإلكتروني، وتضمن إلمامه بالخبرات التعليمية التي تتيح فرص تعلمية بطرق جديدة ومبتكرة ومرنة، وتلبّي الاحتياجات الفردية لكل متعلم، وذلك وفقاً لأحدث التوجهات التربوية والتقنية، كما تعزز التعلم التعاوني والنشط والتعلم التكيفي بين المتعلمين.

ثانيا: الدراسات السابقة

هدفت دراسة القحطاني (٢٠٢١) إلى استكشاف دور الشهادات الاحترافية في تعزيز المهارات الرقمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عينة مكونة من ١٠٠ أستاذ جامعي بجامعة الملك سعود، وذلك من خلال استبانة مكون من ٣٠ سؤالًا. وأظهرت النتائج أن الشهادات الاحترافية تساهم بشكل ملحوظ في رفع كفاءة المهارات التقنية وتحسين جودة التعليم الإلكتروني.

في دراسة أجراها Smith, J., & Johnson, L. (2021)تم تقييم تأثير الشهادات الاحترافية على تطوير كفاءات التعليم الإلكتروني لدى المعلمين باستخدام تصميم شبه تجريبي، وكانت العينة ١٢٠ معلمًا من مدارس ثانوية بالولايات المتحدة، واستخدم الباحثان اختبارًا مقننًا لقياس الكفاءات الرقمية. وأسفرت النتائج عن تحسن ملحوظ في مهارات التعليم الإلكتروني بين الحاصلين على الشهادات مقارنة بغيرهم.

استهدفت دراسة الغامدي (٢٠٢٢) التعرف على التحديات التي تواجه طالبات الدراسات العليا في الحصول على الشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني، واستخدمت المنهج النوعي من خلال المقابلات شبه المنظمة مع ١٥ طالبة ماجستير في جامعة الباحة. وأظهرت الدراسة أن الطالبات يواجهن صعوبات في التوفيق بين متطلبات الدراسة ومتطلبات الشهادات، بالإضافة إلى نقص الدعم المؤسسي الكافي.

ودرس Kumar, R., et al. (2022) تأثير الشهادات الاحترافية على الأداء التدريسي في بيئات التعليم الإلكتروني، من خلال منهج كمي باستخدام استبانة موجه إلى ٨٠ مدرسًا جامعيًا في الهند. وأظهرت النتائج علاقة إيجابية بين حيازة الشهادات وفعالية التفاعل مع الطلاب في الفصول الافتراضية.

وهدفت دراسة العتيبي (٢٠٢٢) إلى استكشاف دور الشهادات الاحترافية في تطوير مهارات البحث العلمي لدى طالبات تكنولوجيا التعليم، حيث اتبعت منهجًا وصفيًا استكشافيًا، واشتملت العينة على ٣٠ طالبة ماجستير في جامعة الملك عبد العزيز، واستخدمت الدراسة استبيانًا ومقابلات نصف منظمة. وأكدت النتائج أن الشهادات تساعد في تنمية مهارات البحث العلمي وتعزز ثقة الطالبات في تنفيذ مشاريعهن البحثية.

وتناولت دراسة Brown, T., & Green, M. (2023) العلاقة بين الشهادات الاحترافية وتطور الوظائف في التعليم

العالي الإلكتروني، واعتمدت على دراسة طولية شملت ١٠٠ موظف في مؤسسات تعليم عالي أمريكية، باستخدام استبيانات مهنية ومقابلات. وأشارت النتائج إلى أن الشهادات الاحترافية تسرع الترقية الوظيفية وتزيد فرص التطور المهني.

وفي دراسة تجريبية قام بها الحربي واليماني (٢٠٢٣) تم تحليل تأثير الشهادات الاحترافية على تحسين مهارات التعليم الإلكتروني بين طالبات الدراسات العليا في السعودية، حيث شملت العينة ٤٠ طالبة بجامعة الباحة، واستخدم الباحثان مقياس مهارات التعليم الإلكتروني قبل وبعد التدريب. وبيّنت النتائج تحسنًا كبيرًا في المهارات الرقمية عقب الحصول على الشهادات.

أخيرًا، قيمت دراسة الشهري (٢٠٢٣) مساهمة الشهادات الاحترافية في التنمية المهنية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، من خلال دراسة وصفية استقصائية على ١٥٠ عضو هيئة تدريس من جامعات مختلفة، باستخدام استبانة مكون من ٤٠ بندًا. وأكدت النتائج الدور الأساسي الذي تلعبه هذه الشهادات في تعزيز المهارات التقنية والتنظيمية، مما يدعم التنمية المهنية المستدامة.

تعليق الباحث على الدراسات السابقة:

تشير الدراسات السابقة إلى أهمية الشهادات الاحترافية في تعزيز المهارات الرقمية والتعليم الإلكتروني لدى مختلف فئات المعلمين وأعضاء هيئة التدريس، سواء في السعودية أو في دول أخرى، مع تأكيدها على أثر هذه الشهادات في رفع كفاءة الأداء وتحقيق التطور المهني. فمثلاً، ركزت دراسات القحطاني (٢٠٢١) والحربي واليماني (٢٠٢٣) على دور الشهادات في تحسين المهارات الرقمية لدى أعضاء هيئة التدريس وطالبات الدراسات العليا في السعودية، بينما تناولت دراسات أجنبية مثل Smith, J., & Johnson, L. (2021)، Brown, T., & Green, M. (2023) تأثير الشهادات على الكفاءات المهنية والتطور الوظيفي في بيئات التعليم الإلكتروني.

رغم أهمية هذه الدراسات، فإن معظمها تركز على فئات محددة مثل أعضاء هيئة التدريس أو المعلمين، مع تركيز أقل على الطالبات في برامج الدراسات العليا خصوصًا في تخصص تكنولوجيا التعليم، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى معالجته من خلال التركيز على واقع استخدام الشهادات الاحترافية ودورها في تحقيق التنمية المهنية المستدامة لدى طالبات ماجستير تكنولوجيا التعليم بجامعة الباحة. كما تتميز الدراسة الحالية باستخدام منهج وصفي تحليلي يجمع بين الجوانب العملية والنظرية، مع استهداف عينة محددة في بيئة تعليمية سعودية، مما يعزز من ملاءمتها للسياق المحلي ويثري المعرفة بخصوص أثر هذه الشهادات في تنمية المهارات المهنية المستدامة.

بالإضافة إلى ذلك، تقدم الدراسة الحالية دراسة استطلاعية ومقابلات مع الطالبات، مما يوفر بيانات نوعية تدعم النتائج الكمية وتعمق الفهم حول التحديات والفرص المتعلقة بالشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني، وهو ما لم تتناوله العديد من الدراسات السابقة التي اعتمدت بشكل أساسي على الاستبيانات أو البيانات الكمية فقط. ومن ثم، تمثل هذه الدراسة إضافة نوعية مهمة تسهم في سد الفجوة البحثية، وتقديم توصيات موجهة لتطوير البرامج التدريبية والدعم المؤسسي في مجال الشهادات الاحترافية، بما يضمن تحقيق التنمية المهنية المستدامة لطالبات الدراسات العليا في تكنولوجيا التعليم.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي النوعي لاستكشاف واقع استخدام الشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني ودورها في تحقيق التنمية المهنية المستدامة لدى طالبات ماجستير تكنولوجيا التعليم بجامعة الباحة، واستخدمت الدراسة المقابلات نصف الموجهة كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث تتيح هذه الطريقة التعمق في فهم التجارب الشخصية والآراء المتعلقة بالموضوع.

مجتمع الدراسة: جميع طالبات ماجستير تكنولوجيا التعليم بجامعة الباحة في العام ١٤٤٦، وعددهن ٥٠ طالبة.

عينة الدراسة: تم اختيار ٣٠ طالبة بشكل عشوائي بسيط لتمثيل المجتمع، وذلك بناءً على قدرتهم على المشاركة وإبداء آرائهم بحرية في المقابلات.

أداة جمع البيانات:

دليل المقابلات نصف الموجهة :تم تصميم مجموعة من الأسئلة المفتوحة التي تغطي محاور الدراسة الأساسية، شملت تجربة الحصول على الشهادات الاحترافية، استخداماتها، التحديات التي تواجه الطالبات، دورها في التنمية المهنية، والرؤية المستقبلية كالتالي:

المحور الأول: الخلفية العامة وتجربة الحصول على الشهادات الاحترافية

١. هل يمكنكِ أن تحدثيني قليلاً عن تجربتكِ في الحصول على الشهادات الاحترافية في مجال التعليم الإلكتروني؟

٢. ما هي أنواع الشهادات الاحترافية التي حصلتِ عليها؟ وهل كان لها أثر مباشر على مسيرتك التعليمية أو المهنية؟

٣. ما هي الدوافع التي جعلتكِ تسعين للحصول على هذه الشهادات؟

المحور الثاني: استخدام الشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني

١. كيف تستخدمين هذه الشهادات في تطوير مهاراتكِ المهنية؟

٢. هل تلاحظين تغيرًا في أدائك أو مستوى معرفتك بعد الحصول على الشهادات؟ يرجى توضيح ذلك.
٣. هل حصلتِ على دعم من الجامعة أو الجهات التعليمية في الاستفادة من هذه الشهادات؟

المحور الثالث: التحديات والصعوبات

١. ما هي أبرز الصعوبات التي واجهتكِ أثناء السعي للحصول على الشهادات الاحترافية؟
٢. هل واجهتِ أي معوقات في تطبيق المهارات المكتسبة من هذه الشهادات في واقع عملك أو دراستك؟

المحور الرابع: دور الشهادات الاحترافية في التنمية المهنية المستدامة

١. من وجهة نظرك، كيف تساهم الشهادات الاحترافية في تحقيق التنمية المهنية المستدامة؟
٢. هل تعتقدين أن هذه الشهادات تساعد في مواكبة التطورات السريعة في مجال تكنولوجيا التعليم؟ وكيف؟
٣. ما هي اقتراحاتك لتطوير برامج الشهادات الاحترافية لتكون أكثر فاعلية في دعم التنمية المهنية؟

المحور الخامس: الرؤية المستقبلية

١. هل تخططين للحصول على شهادات احترافية إضافية في المستقبل؟ ولماذا؟
٢. كيف ترين مستقبل التعليم الإلكتروني والشهادات الاحترافية في تطوير مهارات المعلمات والباحثات في مجال تكنولوجيا التعليم؟

تم تدقيق الأداة من خلال خبراء في مجال تكنولوجيا التعليم عددهم (٨) لضمان الصدق الموضوعي والشمولية، كما أُجري استطلاع تجريبي مع (٩) طالبات خارج العينة للتحقق من وضوح الأسئلة وسهولة الإجابة.

إجراءات جمع البيانات:

حصل الباحث على الموافقات اللازمة من الجهات الأكاديمية المختصة بجامعة الباحة، وتم التنسيق مع المشاركات عبر البريد الإلكتروني. أجريت المقابلات مع تسجيل صوتي بعد الحصول على الموافقة الصريحة من المشاركات. استمرت كل مقابلة بين ٣٠ إلى ٤٥ دقيقة، وتم تدوين الملاحظات بجانب التسجيل لضمان دقة البيانات.

صدق وثبات الأداة:

لضمان الصدق، تم عرض نصوص المقابلات والنتائج الأولية على مجموعة من الخبراء في تكنولوجيا التعليم عددهم (٨) وطلب ملاحظاتهم لتأكيد صحة التفسيرات.
لضمان الثبات، تم اتباع إجراءات ترميز موحدة للبيانات، كما تم إجراء مراجعة متبادلة بين الباحث ومساعد للباحث للتحقق من اتساق الترميز والتحليل.

تحليل البيانات:

تم تفريغ المقابلات لفظياً بدقة، وقراءة النصوص أكثر من مرة لاستخلاص الموضوعات الأساسية والفرعية التي تعبر عن تجارب وآراء الطالبات. استخدم الباحث التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) حيث جرى ترميز البيانات وتصنيفها في محاور رئيسية متصلة بأهداف الدراسة. تم استخدام برنامج NVivo للمساعدة في تنظيم وترتيب البيانات بشكل منهجي، مع مراجعة دورية للموضوعات المستخلصة. تم التحقق من مصداقية التحليل عبر مقارنة النتائج مع آراء بعض المشاركات والخبراء.

نتائج الدراسة ومناقشاتها وتفسيرها:

أولا: نتائج السؤال الأول والذي ينص على **"ما واقع استخدام الشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني لدى طالبات ماجستير تكنولوجيا التعليم بجامعة الباحة؟**

من خلال تحليل مقابلات الطالبات، تبين أن غالبية الطالبات يدركن أهمية الشهادات الاحترافية في تعزيز مهاراتهن وتطوير معارفهن في مجال التعليم الإلكتروني. حيث أشار ٨٠٪ من المشاركات إلى حصولهن على شهادات مثل (Google Certified Educator)و (Microsoft Innovative Educator)، واعتبرنها محفزًا أساسياً في تحسين أدائهن الأكاديمي والمهني.

ومع ذلك، أشارت بعض الطالبات (حوالي ٢٠٪) إلى وجود تحديات في الحصول على هذه الشهادات، مثل محدودية الموارد أو الوقت.

وتتوافق هذه النتائج مع ما أشار إليه عبد الله (٢٠٢٢) في دراسته التي أكدت دور الشهادات الاحترافية في تعزيز كفاءة المتعلمين في بيئات التعليم الإلكتروني. كما تدعم النتائج نظرية التعلم المستمر التي تبرز أهمية التطوير المهني المستدام، لكن التحديات التي ذكرتها بعض الطالبات تتفق مع نتائج دراسة سالم (٢٠٢١) التي رصدت صعوبات في الوصول إلى الموارد التعليمية والتدريبية.

يمكن للباحث تفسير ذلك بأن وعي الطالبات بأهمية الشهادات الاحترافية نتيجة لتزايد الحاجة إلى مهارات رقمية متخصصة في سوق العمل الأكاديمي والتعليمي، بينما تمثل التحديات موانع قد تحد من تحقيق الفائدة الكاملة لهذه الشهادات، مما يستدعي توفير دعم مؤسسي أكبر وتسهيل فرص التدريب.

ثانيا: نتائج السؤال الثاني والذي ينص على **" ما مدى تأثير الشهادات الاحترافية في تحقيق التنمية المهنية المستدامة لدى الطالبات؟"**

أفادت معظم الطالبات أن الشهادات الاحترافية كان لها أثر إيجابي واضح على تنميتهن المهنية المستدامة. حيث صرحت ٨٥٪ منهن بأن هذه الشهادات ساعدتهن في اكتساب مهارات جديدة، والتكيف مع التغيرات التقنية في مجال التعليم الإلكتروني، وزادت من فرص الترقية المهنية لديهن.

بعض الطالبات أشارن إلى أن تأثير الشهادات لم يكن مباشراً، بل يتطلب تطبيق المعرفة المكتسبة في الميدان العملي لتحقيق التنمية المهنية.

وتتوافق هذه النتائج مع ما ذكره الغامدي (٢٠٢٣) الذي أكد أن الشهادات الاحترافية تعزز من التطوير المهني وتدعم استمرارية التعلم مدى الحياة. كذلك، تدعم نتائج الدراسة نظرية بناء الكفاءات التي تشدد على أهمية التعليم المستمر في تحسين الأداء الوظيفي.

ومع ذلك، تعكس الإشارة إلى ضرورة التطبيق العملي أهمية وجود فرص مناسبة لتوظيف المعارف المكتسبة، وهو ما ذكرته دراسة الخطيب (٢٠٢١) حول فجوة التطبيق في التعليم الإلكتروني.

ويمكن تفسير التأثير الإيجابي للشهادات الاحترافية على التنمية المهنية المستدامة بأنها تزود الطالبات بالأدوات والمهارات اللازمة لمواكبة التطورات السريعة في مجال تكنولوجيا التعليم. أما الحاجة إلى التطبيق العملي فتبرز أن التنمية المهنية لا تقتصر على الحصول على شهادة فقط، بل تتطلب بيئة داعمة تمكن من استثمار هذه المكتسبات بشكل فعّال.

ثالثا: نتائج السؤال الثالث والذي ينص على" **ما العوامل التي تعزز أو تعيق فعالية الشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني؟**"

أظهرت المقابلات أن أبرز العوامل المعززة لفعالية الشهادات الاحترافية هي:

دعم الجامعة وتوفير تسهيلات لحضور الدورات.

جودة المحتوى التدريبي وارتباطه بالتطبيق العملي.

التحفيز الذاتي لدى الطالبة والرغبة في التعلم والتطوير.

أما العوامل المعيقة فتتمثل في:

ارتفاع تكلفة بعض الشهادات وصعوبة تغطيتها ماديًا.

عدم الاعتراف الرسمي ببعض الشهادات داخل المؤسسة التعليمية.

ضعف فرص التطبيق العملي بعد الحصول على الشهادة.

وتتفق هذه النتائج مع ما أشار إليه (العتيبي ،٢٠٢٢) حول دور الدعم المؤسسي في إنجاح برامج التطوير المهني، وتدعمها أيضًا نتائج دراسة (عبد الله وآخرون ،٢٠٢٣) التي أكدت أن مدى فاعلية الشهادات يعتمد بشكل كبير على توفر بيئة تعليمية داعمة ومحتوى عالي الجودة. كما أن وجود معوقات مالية وإدارية يتكرر في عدة دراسات سابقة مثل (دراسة منصور، 2021)

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الشهادات الاحترافية لا تعمل بمعزل عن البيئة التعليمية والاجتماعية، بل تحتاج إلى تكامل بين المحتوى، والدعم المؤسسي، والدافعية الشخصية، كما أن العوائق المرتبطة بالتمويل والاعتراف تعكس الحاجة إلى سياسات تنظيمية أقوى من قبل مؤسسات التعليم العالي.

تعليق الباحث على نتائج الدراسة:

تشير نتائج الدراسة إلى أن الشهادات الاحترافية تلعب دورًا مهمًا في دعم تعليم طالبات الماجستير وتنمية مهاراتهن المهنية، خصوصًا في مجال التعليم الإلكتروني. وقد بيّنت المقابلات أن الاستخدام الفعلي للشهادات يتوقف على مدى توفر العوامل المحفزة مثل الدعم المؤسسي، وجود محتوى تدريبي مناسب، والدافعية الشخصية لدى الطالبات.

في المقابل، فإن التحديات التي تعيق الاستفادة من هذه الشهادات، كارتفاع التكاليف أو غياب الاعتراف الرسمي، تفرض ضرورة تبني استراتيجيات داعمة من قبل الجامعات وصانعي القرار، مثل توفير منح داخلية، أو إدماج الشهادات الاحترافية المعترف بها ضمن الخطط الدراسية.

كما تتوافق نتائج الدراسة مع الاتجاهات العالمية والإقليمية في أهمية الشهادات الاحترافية ودورها في التنمية المهنية المستدامة، بالرغم من التحديات، إلا أن النتائج تبشر بآفاق واسعة لتحسين جودة التعليم الإلكتروني من خلال دعم برامج الشهادات الاحترافية، ما يسهم في رفع كفاءة مخرجات التعليم وتنمية المهارات اللازمة لسوق العمل الحديث.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع الأسس النظرية، ومنها نظرية التعلم مدى الحياة (Lifelong Learning Theory) التي تؤكد على أهمية التحديث المستمر للمعارف والمهارات في ظل التغيرات التكنولوجية المتسارعة، كما تدعم نظرية الكفاءات (Competency-Based Theory) التي تشير إلى أن التطوير المهني الحقيقي ينبني على اكتساب وتطبيق كفاءات قابلة للقياس داخل بيئة العمل.

ومن ناحية أخرى، يمكن فهم التحديات التي كشفت عنها الدراسة في ضوء نظرية السياق المجتمعي للتعلم (Situated Learning Theory)، حيث تبرز أهمية دمج المعرفة في السياقات الواقعية، مما يعني أن فاعلية الشهادات ترتبط بمدى توفر فرص التطبيق العملي في مؤسسات التعليم أو البيئة المهنية للطالبات.

بناء على ما سبق، تعكس النتائج أهمية تفعيل برامج الشهادات الاحترافية ضمن التعليم العالي بشكل مخطط وممنهج، ما يعزز من جودة التعليم ويحقق التنمية المهنية المستدامة لطالبات الدراسات العليا.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

١. **تعزيز دمج الشهادات الاحترافية في برامج الدراسات العليا**، من خلال اعتمادها كجزء من المساقات أو متطلبات التخرج في تخصص تكنولوجيا التعليم، بما يسهم في تحقيق التنمية المهنية المستدامة للطالبات.

٢. تقديم دعم مؤسسي مباشر لطالبات الماجستير الراغبات في الحصول على شهادات احترافية معتمدة في مجالات التعليم الإلكتروني، سواء من خلال توفير منح جزئية أو كاملة أو عبر تسهيلات مادية وإدارية.

٣. تنظيم ورش عمل ودورات تعريفية منتظمة داخل الكليات لتوعية الطالبات بأهمية الشهادات الاحترافية، والجهات المانحة لها، ومتطلبات الحصول عليها، وربطها بسوق العمل ومجالات التوظيف.

٤. تشجيع الشراكات بين الجامعات السعودية والمؤسسات العالمية المانحة للشهادات الاحترافية، لتوفير فرص الحصول على شهادات مهنية بجودة عالية وأسعار مدعومة.

٥. توفير منصات رقمية داخل الجامعة لتبادل الخبرات والتجارب بين الطالبات الحاصلات على شهادات احترافية وغيرهن، بما يسهم في خلق بيئة محفزة للتعلم المهني الذاتي وتبادل المعرفة.

المقترحات البحثية المستقبلية:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحث بإجراء دراسات مستقبلية في المجالات التالية:

١. إجراء دراسة كمية لقياس أثر الشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني على تنمية المهارات المهنية المستدامة لدى طالبات ماجستير تكنولوجيا التعليم، باستخدام أدوات قياس كمية مثل الاستبانات أو المقاييس النفسية التربوية.

٢. دراسة مقارنة بين طالبات حصلن على شهادات احترافية وطالبات لم يحصلن عليها في برامج تكنولوجيا التعليم، من حيث مستوى التنمية المهنية أو الكفاءة الرقمية في بيئات التعليم الإلكتروني.

٣. تحليل السياسات المؤسسية بجامعة الباحة والجامعات السعودية الأخرى فيما يتعلق بدمج الشهادات الاحترافية ضمن خطط برامج الدراسات العليا في تكنولوجيا التعليم.

٤. إجراء دراسة نوعية موسعة تستهدف أعضاء هيئة التدريس والمشرفين على برامج الماجستير لاستكشاف تصوراتهم ومواقفهم تجاه أهمية الشهادات الاحترافية في تعزيز كفاءة التعليم الإلكتروني والتنمية المهنية المستدامة.

٥. دراسة تجريبية تقيس فاعلية منصة إلكترونية مقترحة لربط الطالبات بفرص الشهادات الاحترافية وكيفية توظيفها لتعزيز فرص التنمية الذاتية والمهنية في سياقات تعليم تكنولوجيا التعليم.

مراجع الدراسة:

أولا: المراجع العربية:

أبو زيد، سحر .(2022) .أثر الشهادات المهنية في تطوير المعلم الجامعي في البيئة الرقمية .*مجلة التربية الحديثة*، *٣٩* (4)، ٢٣٣-٢٥٨.

إسماعيل، محمود، وعبد الحميد، فاطمة .(2023) .التدريب المستدام في ضوء التحول الرقمي: نموذج مقترح للمعلمين . *مجلة التربية والتقنية*، *١١* (2)، ١٤٥-١٦٧.

البدري، نوال .(2023) .الاعتماد المهني الإلكتروني ودوره في التنمية المهنية للمعلمين .*المجلة العربية لضمان جودة التعليم*، *١٦* (1)، ٨٨-١٠٦

الجهني، فاطمة .(2022) .فاعلية الشهادات الاحترافية في تنمية كفاءات المعلمين الرقمية .*مجلة العلوم التربوية، جامعة الملك سعود*، *٣٤* (3)، ٢١١-٢٣٢

الحربي، خالد .(2023) .الشهادات المهنية الرقمية كمدخل لتجويد الأداء التعليمي في الجامعات السعودية .*مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية*، *١٥* (2)، ١٧٧–٢٠٠

الحربي، فهد، واليماني، عبد العزيز. (٢٠٢٣). تأثير الشهادات الاحترافية على تحسين مهارات التعليم الإلكتروني بين طالبات الدراسات العليا في السعودية: دراسة تجريبية .*مجلة البحوث التربوية*، *١٥* (2)، ٨٩-١١٢.

الزهراني، بدر .(2022) .توجهات حديثة في التنمية المهنية للمعلمين في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ .*المجلة السعودية للتربية*، *٨*(1)، ٩٥–١١٩

الشهري، عبد الله. (٢٠٢٣). مساهمة الشهادات الاحترافية في التنمية المهنية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية: دراسة وصفية استقصائية .*مجلة الإدارة التعليمية*، *١٨* (4)، ١٥٠-١٧٢.

عبد الله، منى .(2022) .التعلم الإلكتروني والتنمية المهنية: دراسة تحليلية لتجربة وزارة التعليم السعودية .*مجلة التربية والتقنية*، *١٠* (3)،١٢٣-١٤٢

العتيبي، سامية. (٢٠٢٢). دور الشهادات الاحترافية في تطوير مهارات البحث العلمي لدى طالبات تكنولوجيا التعليم .*مجلة تكنولوجيا التعليم*، *٩* (1)، ١٠١-١٢٣.

الغامدي، نورة. (٢٠٢٢). التحديات التي تواجه طالبات الدراسات العليا في الحصول على الشهادات الاحترافية في التعليم الإلكتروني: دراسة نوعية. في *المؤتمر الدولي للتعليم والتقنية في السعودية*، الرياض.

القحطاني، محمد. (٢٠٢١). دور الشهادات الاحترافية في تعزيز المهارات الرقمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية .*مجلة الدراسات التربوية السعودية*، *١٢* (3)، ٤٥-٦٧.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Brown, T. (2023). Sustainable professional development in the digital age. International Journal of Educational Research, 60(4), 115–130.

International E-Learning Conference. (2023). Proceedings of the International E-Learning Conference. Riyadh, Saudi Arabia.

Johnson, M., Smith, R., & Wang, L. (2022). Professional certifications in online education: Enhancing sustainable professional development. Journal of Educational Technology & Society, 25(3), 45–59.

Kirkwood, A., & Price, L. (2021). Technology-enhanced learning and professional development: Opportunities and challenges. British Journal of Educational Technology, 52(4), 1200–1215.

Lee, S., & Kim, H. (2021). Impact of professional certifications on online teaching performance. Computers & Education, 160, 104030.

Nguyen, T., Brown, K., & Lee, S. (2021). The impact of e-learning certifications on educators' professional growth. International Journal of Educational Research, 107, 101754.

Smith, J., & Johnson, P. (2022). E-learning certifications and professional growth. Educational Review, 74(2), 178–195.

Smith, J., & Lee, A. (2023). Digital credentials and their role in lifelong learning: Evidence from higher education. Computers & Education, 186, 104563.